# مظاهر الواقع والخيال في تجربة "مي زيادة" الإبداعية قراءة في رسائل" الشعلة الزرقاء"

أ.د.عبد القادر سلاّمي ود. أمينة بلهاشمي

**×ملخص:**

تسعى المداخلة التالية إلى الوقوف على أهمّ إنجزات مي زيادة الفكرية وقيادة ناديها الأدبي وموريديه مستعرضين في الوقت ذاته أهمّ مظاهر الواقع والخيال في علاقتها بجبران في ضوء " الشعلة الزرقاء"، وبما يعكس دور المرأة العربية الاجتماعي والثقافي في المجتمع الموحّد بتنوّع مشاربه.

**أولاً-مي زيادة والشعلة الزرقاء:**

**١-مي زيادة :حياتها وثقافتها وآثارها ونظرتها إلى المرأة والرجل:**

**أ-مولدها ونشأتها وثقافتها:**

أطلت ماري زيادة على الحياة في ١١ من ١٨٨٦شباط ،في مدينة الناصرة بفلسطين، من والد لبناني هوإلياس زخّور زيادة،وكان مدرسا في أحد المعاهد الحكومية. أما أمها فتدعى نزهة معمر وهي فلسطينية الأصل.(١)

وعاشت ماري زيادة في الناصرة وحيدة لوالديها، مدة أربعة عشر عاما، منها أربع سنوات أمضتها في مدرسة الراهبات .ثم انتقل ذووها إلى لبنان لتمضي خمس سنوات في مدرسة راهبات الزيارة في عينطورة وقد عرفت إذ ذاك بميلها الشديد إلى العزلة وبنزعتها الرومنطقية الحادة.

وفي سنة ١٩٠٤ م،غادرت ماري زيادة الناصرة لتحط الرحال في مصر مع والديها،حيث أخذت تكتب في صحيفة "المحروسة"والتي تولى أبوها إدارتها،وهكذا تابعت ماري تحصيلها الثقافي والأدبي.

وقد قوي ميلها إلى اللغة العربية،فأخذت تروض عليها ملكتها الإنشائية، وتستعين على إتقانها بالمطالعة والاستماع إلى المحاضرات .وكان ميلها إلى العزلة والتأمل لا يزداد إلا رسوخا وشدة،حيث كانت رغبتها في الإطلاع على الثقافات الأجنبية غير محدودة،وقد أحسنت تسع لغات أوربية فهما وكتابة منها الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإسبانية والإيطالية واليونانية الحديثة ممثلة في اللاتينية.(٢)

لقد كانت ماري زيادة التي أخذت تعرف بـ"مي" اختصارا لاسمها،أخذت منه حرفية،الأول والأخير،تقدر وطنها بمنتهى الوعي لتاريخه ومعنوياته، وتعشق طبيعته، ومصفاة رجاله من ذوي العلم والأدب، وكتبت من وحيه بكل ثقة واهتمام صادق لمصالحة الاجتماعية وثروته الأدبية، فأضحت تلك العواطف النبيلة والرقيقة والمندفعة بصدق عاطفة وطنية، فشملت اختلاف نزعاته الوطنية والدينية وارتفعت إلى العاطفة الإنسانية الشاملة على نور ثقافة واسعة،ورأفة بالإنسانية المزروءة.

وهبت مي ذوقا فنيا مرهفا وعمقا في التفكير وإحساسا أدبيا فريدا من نوعه،نمته بالمطالعة وشحذته بالتحليل والمقارنة،إذ عالجت الأدب نظرا وعملا وراحت في كتاباتها المختلفة، في محاضراتها بعنوان "رسالة الأديب" توضح معنى الأدب وتبين المقومات التي تقوم بها وعليها وراحت أيضا تحدد الشعر والنثر بالتحليل والتشريح،وتقف من الكتابات موقف نقد وتقويم.(٣)

فالأدب في نظر مي هوالإنسان في شتى حالاته معبرا عنه بالجميل من الألفاظ والعبارات.وأما عن رأيها في الشعر فهو"عاطفة ذائبة،أوفكر متوقد، أوخاطرة عميقة سكبت في قالب موزون الكلام والنغمة".

وهكذا كانت مي زيادة شخصية أدبية بارزة، وكان لها موقفها في العلم والأدب ونقده، وكان لها تأثيرها العميق في عالمي الفن والأدب.

إن هذا لم يمنع مي زيادة كونها أديبة فذة، من أن تكون كاتبة اجتماعية، فتجمعت في طبيعتها حكمة الفيلسوف وخيال الشاعر ومناقبيه المصلح الاجتماعي. وقد مالت إلى معالجة مشاكل المجتمع في عمق المفكرين، واتسمت بالاتزان والاعتدال، وما حفزها أكثر انفتاحها على الغرب وشن حركة التحرر العالمية. وهكذا نجد مي زيادة قد انتصبت بملء قامتها تنافح وتكافح، كما انتصبت قرائنها أمثال: "ملك حفني ناصف" و"هدى شعراوي"×و"ولي الدين يكن"×و"جبران خليل جبران"، وغيرهم يناضلون في سبيل الشرق العربي عله ينهض من كبوته ويستيقظ من غفوته، وقد كان سلاح مي في هذا النضال، العقل المفكر والإرادة الصلبة، والكلام بأسلوب رصين ووساحر.(٤)

وهكذا وبهذه النظرة على حياة ونشأة مي زيادة، نبين لنا أن هذه الفتاة كانت متينة الثقافة إلى حد بعيد،(٥) مما رفعها إلى رتبة الكتاب المساهمين في النهضة الفكرية والأدبية، فعدت من نوادر المثقفات في العالم العربي.(٦)

ويقال إن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن، والأمر سيان بالنسبة لمي، المرأة التي عبس في وجهها الزمان وقتل فيما تلك الآمال والطرب والسرور،ليزرع مكانها الشجن والألم، لأنها تلقت فواجع متلاحقة،ففي سنة ١٩٢٩م توفي أبوها وصديقها يعقوب صروف،×(٧) وفي سنة ١٩٣٠م توفيت أمها، ثم توفي جبران في سنة ١٩٣١م فكانت الفاجعة الكبرى وتحطمت نفس مي ووجدت نفسها وحيدة، وحاولت عبثا النسيان بالأسفار لعدة أقطار من العالم، فعادت إلى مصر هزيلة الجسم والروح، ثم انتقلت إلى لبنان سنة١٩٣٦م،وأصيبت بيأس العوانس ومرضت وأدخلت المستشفى "ربير" في رأس بيروت، واتهمت بالجنون وأدخلت مرة أخرى مستشفى "العصفورية" في الجازمية، ولما تعافت عادت إلى القاهرة، إلا أن المرض عاودها فدخلت مستشفى "المعادي" في القاهرة لتلقى أجلها هناك في ١٩ تشرين الأول سنة١٩٤١م.(٨)

**٢-آثارها:**

لقد تمخض عن فكر مي زيادة عدة آثار أدبية ذات قيمة وأثر بالغين ، ومنها ما هوموضوع ومنها ما هومنقول فمن آثارها الموضوعة نجد "أزهار حلم" و"باحثة البادية" و"كلمات وإشارات" و"سوانح فتاة" و"المساواة" و"الصحائف" و"بين الجزر والمد" و"ظلومات وأشعة"ومن آثارها المنقولة نجد "ابتسامات ودموع" عن الألمانية و"الحب في العذاب" عن الإنجليزية،و"رجوع الموجة"عن الفرنسية .وزيادة على هذا، فلمي محاضرات ومقالات، وكتاب"ليالي العصفورية"لم ينشر ولم يعرف عنه شيء ثابت.(٩)

**ب-نظرة مي إلى المرأة والرجل:**

تعد مي زيادة شخصية عنفوان وأنفة، كيف لا وهي المرأة التي اتصفت بالجرأة الأدبية والاعتداد بالنفس والثقة بالذات، كيف لا وقد حاولت الهيمنة على مجتمعها لتخرجه من تخلفه وضيق آفاقه وتنطلق به إلى عام الرقي. كيف لا نصفها بذلك، وهي التي كانت أبدا وفية لأختها المرأة فكتبت عن شهيرات النساء في عصرها من مثل "باحثة البادية" و"عائشة التيمورية"(١٨٤٠-١٩٠٢)، وطالبت بإنصاف المرأة في لين وحصافة،فخاطبت الرجل قائلة :"ظلوا عاملين على تحرير المرأة تحرير المنشود حتى تسمعوا من نفوسكم تلك الشهادة البديعة :أيها الرجل لقد أحسنت- أحسنت لأنك كفرت،أحسنت لأنك أنصفت"(١٠) ومي هاهنا،إذ تهيب بالمرأة أن تتحرر،لا تخرج عن حدود المعقول والمقبول،وتطلب أن يكون تحررها على أساس العلم والتحفظ.

وهكذا فقد "فهمت مي النهضة النسائية فهما صحيحا "واستطاعت بذلك توصل ذلك الفهم إلى المرأة بحيث توصيها،بل تذكرها بأنها خلقت لتكون امرأة، ومن طبيعة وجودها أن تكون جميلة، وهذا الجمال يجب أن يصقل بالزينة والأناقة والكياسة،وهذا كله رمز للأنوثة التي هي أسمى هبة قدمتها الطبيعة للمرأة، فإن حاولت التجرد منها، خسرت كل شيء . وقالت مي بهذا الشأن "نحن في حاجة شديدة إلى نساء تتجلى فيهن عبقرية الرجال دون أن يفقدن صفاتهن النسائية الجميلة من لطف العاطفة وعذوبة الخلق والرقة والدعة والاستقامة والإخلاص.(١١)

وهكذا فموقف الرجل من المرأة،والمرأة من الرجل فهوموقف انسجام مع الطبيعة في غير تطرف ولا تفريط ثم تواصل مي كلامها إذ تقول لا يكون الرجل مستبدا ولا المرأة ساخطة متمردة بل يتصافى الاثنان فتصير هي له اخلص الأصدقاء وأوفى المساعدين ويصبح هوأخلص الأصدقاء المرشدين.

والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق في نظر بدعة وهمية تتنكر لها

الطبيعة نفسها وهي في نظرها عدوان على المرأة وعلى الرجل لان فخر الرجل في كمال أنوثتها وكما أن الرجولة قوة ونضال وحرص على الظفر فالأنوثة عطف وحنان ومحبة الأمر الذي لا يمنعها من المطالبة بالمساواة أحيانا فأطلقت صوتها في وجه الرجل فمجاراة للتيار الصاخب الذي انطلق في عهدها يناوئ الظلم ويعيد للمرأة كرامتها في الحياة البيئية وفي الحياة الاجتماعية. بهذا نجد مي زيادة قد عدت " المرأة منشودة الرجل، ونبلها موضع اتكاله ووعذوبتها مستودع تعزيته وابتسامتها مكافأة لأتعابه."(١٢)

**ج-ناديها ومورديدوها :**

**١-ناديها :**

ليس من الغريب أن يكون لمي نادي أومنتدى أدبي خاص بها، خاصة وأننا تعرضنا لبعض جوانب ثقافتها تلك الثقافة النادرة لما يفجر طاقات المرأة وهي تلج أبواب الحرية الفكرية،وهوإلى جانب ذلك التراث الفائر حمل في ثناياه عواطف امرأة مثقفة عاشت من أجل انتصار المرأة الشرقية.(١٣) لقد كان صالون مي الأدبي أهم ما في حياتها،إذ كان يعقد في القاهرة كل يوم ثلاثاء،حيث ضم وجوه المجتمع الفكري في القاهرة في زمانها أمثال لطفي السيد وخليل مطران واسماعيل صبري وشبلي شميل ومصطفي صادق الرافعي والعقاد ويعقوب صروف ووطه حسين وولي الدين يكن واحمد شوقي والزيات وغيرهم كثير.(١٤)'إننا من بين هذه الأسماء اللامعة في مجال الأدب والفكر والشعر والسياسة والثقافة، نجد أن مي كان لها صيت حميد بين هؤلاء الأعلام مما جعلهم يتقاطرون إلى باب بيتها بتنافس كبير وغير متناهي.(١٥) والشيء الذي يجعله –أي الصالون–غير عادي كونه يجمع بين تأنيث المكان وذكورية السياق، وهذا ما زادني تشويقا لمعرفة المزيد عن تلك الفتاة التي خرجت للتوعلى نهار اللغة الساطع وكيف أنها اكتسحت مملكة الرجل وأصبحت فيه ملكة لها سيادة المكان، فأضحت علامة على ظرف جديد تكون فيه هذه الفتاة الغضة رئيسة للمجلس وسيدة للموقع وأميرة للخطاب الدائر بين المشاركين، وهم كلهم رجال يمثلون ثقافة الفحل بكل ما فيها من تاريخ وتقاليد ورسوخ.(١٦) فقد كان هذا الصالون لهم ولثقافتهم منعطفا في العلاقات الحضارية بين الجنسين . إن صالون مي زيادة هوبعث واقعي لذلك الخيال البعيد الذي عرفته العديد من الحكايات في تاريخ الأدب، وهوترجمة عملية لتحويل الرغبة إلى فعل،كما انه –أيضا– إعادة صياغة للأدبيات (ألف ليلة وليلة) التي كانت تقوم عل خطاب محجوب فتتكلم فيه الأنثى بحديث خصوصي تحكي فيه إلى مستمع أوحد في مكان مغلق، بينما يقوم صالون مي على خطاب مكشوف تتحدث فيه المرأة بحديث لا يقوم على الحكاية ولكنه يتخذ من الحوار وتبادل المخاطبة وسيلة للغة أنثوية ذكورية متبادلة في مكان مفتوح وبحديث معلن .إلا أن هذا الحوار المتبادل كان يأخذ مجرى غير مجراه المستهدف وهوأحد الوسائل التي استعملها الرجل ضد الحادث الأنثوي البارز الذي تمثله مي زيادة على وجه الخصوص.(١٧)

إن صالون مي يقوم على أساس أنه صالونها، ولكن السؤال الذي ينهض بين يدي هذه الوجاهة النسوية وقد سبقني في طرحه السيد عبد الله الغامي× وهو"لمن السيادة في هذا الصالون؟ من يتكلم ويشرع لغة المكان ويؤنس ذهنية المجلس هل سيبرز الصالون على أنه أرض نسائية محررة؟أم أن الرجل يعود إلى الحقل ليقطف الثمار ويفرض سلطته على المكان، كما هوشأنه ودائب طبعه وطبيعته الثقافة التي هي أولا وأخيرا ثقافة الرجل؟(١٨) هذه أسئلة تقوم في وجه مشروع مي زيادة ومحاولتها تأنيث المكان رغم ذكورية السياق، وهكذا صالون "مي" صالونا أدبيا غير عادي، ولكنه كان، رغم هذا وذاك، تحديا للرمز الذكوري ولاستحواذ الرجل على ضمير الخطاب اللغوي واحتكاره المواقع وتفرده في إدارتها وظهور "مي" هوعلامة على هذا التحدي وهولغة العلاقة الجديدة التي عبثت بالأدوار التقليدية الراسخة.(١٩)

**-موريدوها :**

لقد عرفت "مي" كل رجالات مصر ومفكريها طوال حياتها، وهؤلاء الرجال كانوا مختلفي النزاعات والأفكار والثقافات، كما كان لكل واحد منهم سلوكه الخاص معها، يحضرون ندوتها في يوم" الثلاثاء " وقد يحضرون لزيارتها في غير الثلاثاء.(٢٠)حيث كانت دلالات العلاقة التي كانت تدور في صالون "مي" تكشف عن تعلق عاطفي واضح أظهره العديد من الرجال رواد الصالون،بل هناك من فتنوا بها،وكتبوا لها الشعار والرسائل والتي بثوها غرامهم لها بعيدا عن عيون الآخرين في الندوة ومن هنا تغنى الشاعر المجلس الأدبي إسماعيل صبري قائلا :

**روحي على دور بعض الحي هائمة**

**كظامئ الطير تاقا إلى الماء**
**إن لم امتع بمي ناظري غدا**
**أنكرت صبحك يا يوم الثلاثاء**

فهّه بعض الأبيات تكشف انبهاره بمي وبالمنتدى الأدبي الذي تترأسه لا بل لنقل أميرة المجلس وسيدة الموقع وهدا ما جعلها معشوقة بين أولئك الذكور الذين كان الواحد منهم يغار من صاحبه عليها

كما كان يحدث للطفي السيد المفكر والرجل السياسي الناضج الذي كان يسام من غزل شبلي شميل مفتونا بها ويعاملها كما لوكانت طفلة بحيث كانت تعقد على ساقيه كما إن علاقة الرافعي والذي بدوره لم يتخلف عن باقي الأدباء والشعراء عن موعد تلك المسامرات الأدبية، بمي بأحسن مما كانت عليه مع "طاهر الطناحي" الشاب المندفع و"ولي الدين يكن" المغامر الأنيق .لقد كان "الرافعي" و"ولي الدين يكن" مفتونين بها في كل ما في الفتنة من معنى بينما ضمر العقاد وطه حسين وإسماعيل مصطفى حبا لها ، وكأن الرجال كلهم كانوا ينامون في أيام الثلاثاء وتحت أجفانهم "مي".(٢١)

ويبدوبهذا الغيرة على "مي" بين الرجال كانت تعمل أثرها في علاقتهم ببعضهم بعضا.

## د-مظاهر الواقع والخيال في علاقة بمي بجبران في "الشعلة الزرقاء":

### -تمهيد: في فضاء "الشعلة الزرقاء":

"الشعلة الزّرقاء"مجموعة رسائل رومانسية كان " جيران خليل جبران" قد بعث بها إلى " مي زيادة" ما بين سنة ١٩١٤م وسنة ١٩٣١م. وتعدُّ من أهمّ الوثائق التاريخية التي حملت في طيّاتها تفاصيل أروع قصة حبّ عرفها الأدب الحديث.

وحريّ بنا أن نشير إلى أنّ هذا المؤَلَّف يعدُّ ثاني تجربة من نوعها خاضها كلٌّ من المؤلفيْن " سهيل بشروئي"و" سلمى الحفّار الكزبري"، ومن بعدهم الدكتور" جميل جبر" في كتابه " رسائل جبران"، رغم أنّهما افتقدا رسائل "مي زيادة" لجبران، التي لم يعثر لها على أثر-باستثناء مقاطع منها –تبنّت نشرها بعض المجلاّت العربية كمجلة " الحديث "؛ إلاّ أنّها اعتمدت منهجاً سوياً أرّخَا من خلاله لهذه العلاقة العاطفية والفكرية،إذعملا على تحقيق الرسائل بحواشي ضمّناها شروحاً بأسماء الأعلام والصحف والأمكنة. كما قاما بتصويب بعض الأخطاء النحوية التي صدرت من حبران سهواً، ذلك لأنه كأيّ إنسان محبّ كتب هذه الرسائل العاطفية بانفعال جعله يهملُ الكثير من القواعد الضابطة.

وقد عمد جامعا" الشعلة الزّرقاء إلى تقسيم الكتاب إلى بابيْن أوبالأحرى إلى جزأيْن : جزء أوّل خاص بالرسائل المنشورة بعناية تامّة، إذ اهتمّا بترتيبها وفق تواريخ تحريرها، وتحليل المستغلق من معانيها وشرحه دون أن إغفال للجوانب اللغوية منها.

أمّا عن مضامين رسائل" الشعلة الزرقاء"، فقد اختلفت باختلاف المناسبات الفكرية، لكنها في عمومها ضمّت مساجلات روحية وفكرية وآراء نقدية، تقدّم بها " جبران" ردّاً على تساؤلات "مي". أما الجزء الثاني، فقد عملا فيه الأديبان الجامعان على نشر رسائل "جبران" الأصلية كما جاءت بخطّ يده، لما حملته من رسومات اعتاد " جبران" أن يذيّل بها رسائله إلى " مي".

وقد ضمّت "الشعلة الزرقاء" أربعاً وثلاثين رسالة تراوحت بين الطول والقصر والتوسّط بينهما، إضافة إلى برقيات أدرجها الباحثان ضمن هذه المجموعة المختارة. (٢٢)

### ١-مظاهر الواقع:

ليس من السهل تفسير العواطف؛ لأن هذه الأخيرة هي بمثابة جغرافية. تفسير جغرافية العواطف هاته تستوجب التحديد العقلاني لما هولا عقلاني في نفس الفرد وحياته .فلاحساسات والعواطف تداخلنا وقد تمور في نفوسنا بفعل خارجي عنا ويجب أن نقع في مواجهتها لمعرفة من نحن؟أوهل نحن على حقيقة أوخيال؟

وبهذا نجد بأن الحب الذي جمع بين جبران ومي، لم يكن وليد نظرة فابتسامة،فسلام فكلام،بل كان حبا رائعا نشأ ونما عبر مراسلة أدبية طريفة، وكان كل منها يبحث عن روح شقيقة في يقظته وأحلامه .لقد كان جبران يرى في مي الصديقة والحبيبة والملهمة وشقيقة الروح .أحب فيها المرأة الحلوة الذكية على طريقته هو، وكان أكثر ما أحبه فيها عقلها النير الذي تجلى في مقالاتها وكتبها كما أحب حبها له، وإعجابها بشخصيته وإنتاجه الأدبي والفني.(٢٣)

ويعدُّ حب مي لجبران أوجبران لمي حقيقة واقعة كيف لا وقد عبر عنها بكلمات قليلة أفضل بما لا يقاس من كل ما قيل في الماضي، حيث قال:"أنت تحيين في وأنا أحيا فيك".(٢٤)وفي رسالة أخرى تتوطد

العلاقة لتصبح واقعا لا يترك مجالا للشك حيث يتخاطب كل من الحبيبين بعبارة أعتبرها أنا شخصيا غريبة. وغامضة بعض الشيء لكن الغوص في مدلولها الحقيقي والمختبىء داخل تلك الكلمات جعلني أعجب بها لما فيها من معان وجدانية مؤثرة، تفيض باللوعة والشوق وهي على هذا النحو:"كثيرا وبنحو-كثيرا وبنحو"(٢٥) فهذه العبارة تصريح وتنويه لما يجول بداخل مي من عواطف متأججة نحو"جبران" الذي فهم هذه المعاني وكأنها قالت له:" أحبك قليلا، كثيرا، بنحو،بشغف، بجنون، لا أحبك!" حتى اتخذها "جبران" لنفسه كلمة عبور لقلب "مي".

**٢- مظاهر الخيال:**

إن علاقة مي بجبران من الوضوح، مما يدعونا للعجب ونحن نتأمل شكوك البعض في فهمها وتفسيرها بشذوذ "مي" تارة وشذوذ "جبران" تارة أخرى. فجبران ودع صباه وعفة الصبا وطهارته يوم التقى امرأة في "بوسطن" بأمريكا ليتعلم منها فنون الحب، حتى أصبح فيما بعد مكثرا في عقد الصلات مع النساء على أنواعهن، ولعل مرد ذلك إلى أن جبران كان ممزقا بين فكره وتربيته، بين فلسفته وحياته، بين نظراته وتطبيقاته، ويبدوهذا التمزق هوالمسؤول عن حياته التعيسة، ولعل تراكم الأحزان عليه هوالدافع في ميله الأول لمي والرغبة في الزواج منها، لكن مي كانت تخاف الحب،وتخاف تجربتها من جبران، لأنها كانت تدرك تماما تمكن روح نيتشه من أفكاره، و"مي" لم تكن تزدري بنفسها ولا بالآخرين، بل كانت متصوفة في لأفكارها أحيانا، لا كجنون جبران في عشقه للخلود المغلف بفكرة البقاء عن تناسخ الروح.(٢٦)

ومثلما كان جبران واقعيا في علاقته مع مي فقد كان خياليا أيضا، وهذا الخيال يظهر جليا في حياته اليومية التي كان يحدثها عنها في رسائله فنجده يقول:"غير أنني كنت أنظر نحورفيقتي بين الدقيقة والدقيقة،وأقول لها:لقد عدنا لنرى قطيعنا في الوادي الهادئ"وفي حديث آخر يقول :" أحمد الله وأشكره لأن مريم الحلوة تسمعني صمتا مثلما أسمعها صامتة، وتفهمني مشغوفا مثلما أفهمها عطوفة"(٢٧) لقد عاشت مي في خيال جبران اليومي وقد سماه بالخيال الضبابي إذ كان هوفي مغارب الأرض مقيما، وكانت هي في مشارقها بينهما"سبعة آلاف ميل". (٢٨)

وخيال جبران الضبابي لم يكن ليفهمه أحد غير "مي" وهذا طبيعي لأنه موجه لها ولا أحد سواها.

لقد كانت مي تفه ما يريد منها جبران، بلا كانت تفهم ماديته، وفهمه الخاطئ للحياة .إلى جانب هذا فإن مي كانت أعمق في فهمها للمرأة من جبران في حين أن جبران كان يؤمن بالمرأة جسدا لا غير.

ولكن الغريب في الأمر أن جبران يحب مي ومتمسك بها،وهي تبادله الشعور نفسه، فقد طلبت منه أن لا يسمح لنفسه الزواج منها، وأنها تريده صديقا والصداقة عندها أثمن من الزواج.(٢٩) ومن هذا نستطيع القول إن علاقة جبران بمي، بقدر ما كانت حقيقة واقعة، فهي كانت حقيقية خيالية.

**٥- أسباب تعذر اللقاء بينهما والنهاية المأساوية لعلاقتهما.**

كانت مي لا تعرف أجفانها غير صورة جبران ؛لأنها أدركت ما كان يرمي إليه أولئك الرجال الذين تعلقوا بها فعلا، ولكنه تعلق عشق وليس تعلق محبة، وأن لا أحد منهم يرغب في أن تكون " مي" زوجة له . وكان هدف الاستحواذ عليها لمجرد استرجاع السيادة على الصالون فقط.

فقد فهمت ذلك كله بفطرتها الأنثوية الثاقبة ففرت منهم بروحها وخيالها، ولجأت إلى رجل بعيد من وراء المحيطات وهو"جبران" ونادت عليه واستغاثت به ليأخذ بيده ويمنحها الحب الذي تستحقه ذاتها –لا مجرد جسده- ولكن جبران نفسه أيضا- يرد أملها ويكسر توقا بنته عليه، وكأنه بذلك قد استجارت من الرمضاء بالرمضاء.(٣٠) خاصة وأنه –في –الأول- أعرب عن رغبته في السفر إلى القاهرة عدة مرات في رسائله إليها ولكنه لم يبرح مكانه، فتبين لمي أن جبران عبث بقلبها فترة وتأنس به في حين أرادت منه أن يأتيها،وهي تنشد الحرية أبدا حتى في زواجها لأنها تدرك بعمق الطوق الذي فرض على المرأة.(٣١)

لكن مي رغم كل هذا لم تنجح في إخفاء عشقها المذهل، ومشاعرها السامية حيث لملمت شجاعتها وكتبت لجبران أجمل رسالة حب، اخترت مقاطع منها، حرصت من خلالها أن يبقى جبران حبيبها الأوحد ولتدوم تلك الشعلة الزرقاء منهلا للنعيم والنور في حياتها، ومورد للأمل والحرارة في قلبها.

قالت مي :"جبران لقد كتبت كل هذه الصفحات لأتحايد كلمة الحب، يفضلون

أي غربة، وأي شقاء، وهل من شقاء وغربة في غير وحدة القلب ؟ ما معنى هذا الذي أكتبه؟إني لا أعرف ماذا أعني به، ولكني أعرف أنك محبوبي، وإني أخف الحب، أقول هذا مع علمي بأن القليل من الحب كثير. وسواء أكنت مخطئة أم غير مخطئة فإن قلبي يسير إليك، أكتب إليك الآن والشفق يملأ الفضاء، فتتسرب إلى كلّ وحشة الشفق، فألقي بالقلم جانبا لأحتمي من الوحشة في اسم واحد : جبران"(٣٢)

نستشف من هذه المقاطع من الرسالة التي كاتبتها مي مطلقة العنان لمشاعرها، وفي الوقت نفسه مسترسلة مع عواطفها بثقة وحبور محاولة بذلك جذبه إلى عالمها الروحي.

ولعل تلك المقدمات الغزلية التي كان يرسلها رجال النادي في غزلهم الفاضح لها واحتقارها في صمت هي السبب الرئيسي في رفضها جبران.(٣٣) ونستطيع القول أنه كان ترددا فقط، هذا لأن مي نشأت في بيئة متدينة ومحافظة، فهي تعيب على الفتاة البوح بعواطفها، إلا أنها ورغم كل ذلك، فقد أثر فيها حب جبران بل غاص في أعماق أعماقها، والفضل في معرفة هذه الملامح الغرامية يعود إلى رسائل جبران الموجودة لدينا والتي تحمل بضع عبارات غرامية لمي كان جبران يوردها في هذه الرسائل إما للرد عليها . أوللاستشهاد بها وهذا ما ساعدنا كثيرا في الوقوف على حب مي زيادة لجبران خليل جبران.(٣٤)

أما علاقتها برجال الفكر الذين عاصروها في مصر وسائر البلاد العربية، فإنها لم تتجاوز حدود الصداقة، على الرغم من التحريف الذي ألحق بها وما ذلك إلا لإثارة الفضول فقط.

وأما عن علاقة بعض كبار معاصريها بها فإنه حديث آخر، وليس بمستغرب أن يكون قد أغرم بها من عرفها عن كثب، وتأثر بمزاياها الكثيرة، وجاذبيتها الشخصية، وحديثها الساحر.(٣٥)

لعل تلك الأسباب كانت ميزانا لتعذر اللقاء بين مي وجبران، ولعل القدر أيضا قد لعب دوره في حياتهما.

والمطلع عل قصة مي وجبران يقر بأنها أغرب قصة عرفها البشر بين اثنين تفصلهما آلاف الأميال، ولم يلتقيا أبدا وملت جبران وهويحب مي، وماتت مي ندما على عدم زواجها منه.(٣٦)

## ج-موقع المرأة في عالم جبران خليل جبران:

تمرد جبران خليل حبران على كل أشكال السلطة إلا أنه لاذ بكل أشكال الأمومة بالأمومة كونها حنانا وانتماء،(٣٧) ولهدا فالمطلع على حياته ' يجد أن جبران رجح صديقاته على أصدقائه، حيث أن العنصر الأنثوي بعامة كان قطب جاذبيته في حياة جبران وعنصر الأمومة بصفة خاصة . وحب الأم غزيرة في الكائن البشري .(٣٨) لكنه اتخذ عند جبران مكانة بارزة واتسم بصفة مميزة جعلته يتغلغل في إنتاجه مباشرة، كما عبر عن دلك في "وردة الهي" في الأرواح المتمردة، وسواها من أقصوصاته.

### ١- موقع المرأة من فكره:

### أ- المرأة المتحررة:

لقد تمكن حبران من خلال المسار المأساوي لحياة المرأة الشرقية أن يظهر أشكال الألم والحرمان والاضطهاد الذي عانت منهم المرأة آنذاك. بالتالي دافع عنها بكل طلاقة بدءا بأمه التي عانت الكثير من خلال تجربتها في الزواج ثلاث مرات وما انتشر عن دلك من تهم وأقاويل لاذعة طعنت في شرفها، خصوص وأنها عاشت في المجتمع الأمريكي، زيادة على دلك تجربته المؤلمة مع "حلا الضاهر" التي حيل بينه وبينها، وهوفتى، بسبب التفاوت الطبقي. ضف إلى دلك، الانفتاح الوجداني على الحرية الإنسانية الذي اكتسبه جبران من الثقافة الأمريكية والأوروبية.(٣٩)

لقد عدّ جبران شخص المرأة ضحية، فرضت عليها تقاليد الاستسلام لمختلف أشكال الظلم، مما منعها من التحكم في داتا وفي أحاسيسها .حتى باتت مسلوبة الإرادة يلاحقها الحزن والكآبة، ولدلك فإننا نجد جبران قد أيد حركة تحرر المرأة العربية بصفة عامة والمرأة الشرقية خصوصا، إذ دعاها صريحا إلى تكسير ذلك الطوق السميك المحيط بها والخروج منه لإبراز كيانها وإنسانيتها، وهذه معادلة يمكن صياغتها على نحوأن كل أمة تجردت من حريتها فهي مجردة من إنسانيتها، كما أكد جبران حق المرأة في المساواة مع الرجل الذي سلب كل حق مزدوج لنفسه فقط، وخصها بمنزلة فريدة في المجتمع البشري، إذ ه كائن حي محترم له دوره ومكانته بين الأفراد ورفض أيضا أن تكون المرأة ألعوبة في يد القضاء الذي يفرض عليها العيش مع رجل لا تجمعه معها أي رابطة روحية وعاطفية، وهكذا وقف حبران إلى صف المرأة وثار على ذلك النظام المسجن وعمل على هدمه، وهي بهذا شغلت حيزا كبيرا في القص الجبراني. إذ نجد يعبر عن ذلك في "بحيرة النار" في الأجنحة

المتكسرة إذ يتفرق الحبيبان، ثم نجدهما يودعان بعضهما في " التضحية" حيث تقول الحبيبة لحبيبها في آخر كلام لها "قد جئت لأودعك يا حبيبي فليكن وداعنا عظيما وهائلا مثل حبنا، ليكن وداعنا كالنار التي تصهر الذهب لتجعله أشد لمعانا".(٤٠)

**ب- المرأة المبدعة:**

إن جبران خليل جبران مبدع، كيف لا وهويعد من أكابر المبدعين الذين أتوا بالرائع من الأقوال،كماعرف بالخيال المجنح والعجيب والإبداع ليس مقتصرا على الرجل فقط، بل هناك واهب أدبية فريدة احتلت الوسط الأدبي آنذاك . ومن المؤكد أن جبران مبدع يحب المبدعات من الجنس اللطيف كذلك، خصوصا وأنه عاش قي وسط يطلق العنان للمرأة كما للرجل، وعلى سبيل المثال نجد"جوزيفين بيبيودي" التي استلطفها كونها مثقفة إلى درجة جعلتها شاعرة وتطبع كتبا، كما كان لجبران صالات أدبية عن طرق المراسلة جمعته بالمستشرقة المعروفة في أوربا"الفيكونتس سيسيليا اف لوتتنبرغ" (××) وذلك من خلال كتاباتها عن البلدان العربية والمشرقية ولاسيما منها سوريا، ولن نخرج من إطار المرأة المبدعة دون الحديث عن ماري زيادة التي كانت نموذج المرأة المتحررة المتعلمة، وأصبحت ثمرة العديد من الأصوات التي نادت بتعلمها وتحررها وفعلا نجحت في ذلك وكان لها من الكتب والمؤلفات الشيء الكثير.

**٢- موقع المرأة من قلبه:**

في رسالة يوجهها جبران إلى مي زيادة يقول:"أنا مديون(ويقصد مدين) بكل ما هو"أنا " إلى المرأة، منذ كنت صغيرا حت الساعة والمرأة تفتح النوافذ في بصري والأبواب في روحي . ولولا المرأة الأم،والمرأة الشقيقة،والمرأة الصديقة لبقيت هاجعا مع هؤلاء النائمين الذين ينشدون سكينة العالم بغطيطهم.(٤١)هكذا تكلم جبران عن المرأة وجعلها صاحبة الفضل عليه في كل شيء في حياته باعتبارها رمز للحنان واللطف والعطف والرعاية.

وحدينا على مي زيادة كامرأة وعلاقتها بجبران يسبقه الحديث عن الحب والغرام باعتباره شعورا وعاطفة إنسانية، وهوذلك التجاذب العاطفي بين الرجل والمرأة.

ونظرة إلى مولدات جبران أن الحب كان فيه عهدئذ السيد الأقوى الذي طبع بخاتمه جل مواقفه ونظراته.(٤٢)

ويعد جبران ومي من الأسماء التي رمزت لمعاني الحب والعشق واللقاء والوصال،بحيث نجد أنّ جبران بعنفوان عواطفه وتأجج مشاعره قد أحب مي.ترى ما طبيعة الحب بينهما؟إن جبران تعلق بالمرأة عموما وبكل ما يخصها، وتعلق بأمه على وجه الخصوص لأنه رأى فيها الأم المتسمية بشخصها،كما رآها الأم الحبيبة، إلى أن أصبحت أبدية بعد موتها.من هنا نرى أن جبران اندمج بأمه أشد اندماج،حي اتخذها قدوة في حياته وأضحت في صورة كل امرأة يلتقي بها ويتعرف إليها،وكانت حلا الضاهر لأولى هذه النسوة اللواتي أحبهم جبران، وكانت له معهن مغامرات عاطفية، وحلا كانت تكبره بعامين وهوآنذاك فتى مراهق،لكنها ماتت أن ماتت عانسا وما كان حبران أن يتزوجها.(٤٣)

أما المرأة الثانية فهي"سلطانة ثابت" التي تعرف إليها في بيروت عهد دراسته في مدرسة "الحكمة" وكان في السابع عشر من عمره وكانت هي أرملة في الثنية والعشرون وسرعان ما أعجب بها وكان له معها علاقة دامت أربعة أشهر حتى توفيت.(٤٤)

وأما الثالثة "فإميلي ميشيل الشابة الفرنسية التي تعرف إليها أثناء إقامة معرض لرسومه في مدرسة "ماري هاكسل"في سنة١٩٠٤م.وكانت هي أيضا الحضن الأمومي الذي فقده، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي تزوجت فيه رجلا آخر ورزقت منه أطفالاً،ومع ذلك بقيت على صلة بجبران. (٤٥)

على أن المرأة الرابعة التي برزت خصائص الأم في موقف حبران منها بروزا شديدا فكانت ماري هاكسل رئيسة معهد للإناث في "بوسطن" بأمريكا، وكانت تكبره بعشرة أعوام، واحتلت في قلبه منزلة خاصة حين أخبرها بموت والده، مستعيدا بألم وحزن بالغين =كرى وفاة أمه وأخته وأخيه، فقد أحس بالوحدة المريرة والحاجة إلى قلب عطوف معز، فإذا هوقلبها،حتى تبدأ حكاية حب تتنازع فيه الرغبة والرهبة في نفس جبران كونها كانت علاجا فعلا لقلق انفصاله عن والدته وأقوى تجسد رمزي لها في حياته حيث تلقى منها رعاية وعناية وعطف أم على صغيرها،وقد كانت له معاوناً معنويا وماديا وقد صرح لها يقول:"نعم يا ماري، إنك،أم حبيبة جدا."(٤٦)

ونجد، عدا"حلا الضاهر" و"سلطانة ثابت" و"إميلي ميشيل"و"ماري

هاكسل" عدة نساء أخريات صادقهن جبران وأحبهن بكل ما يعنيه الحب وأبرزهن "ماري خوري" و"مي زيادة" و"بربارهيانغ" "فماري خوري" كانت متزوجة،وقد وقع جبران في حبها وكان ذلك في السنوات الأولى من إقامته في نيويورك وما شده إليها أنها كانت ذات شخصية مغناطسية،وفيها ما في الأم الشيء الكثير .(٤٧)

أما مي زيادة (١٨٨٦م-١٩٤١م) فقد جمعتها بجبران علاقة روحية تحولت إلى حب أفلاطوني، وذلك عن طريق المراسلة. ونظراً إلى ما عُرفت به"مي زيادة" من طموح فكري وفني فقد اجتذبته فيها –عن بعد ودونما لقاء- نفس مشابهة لنفسه بل قل لنفس أمه، بغربتها الروحية وميلها إلى الوحدة، وحنانها ولطفها وكآبتها، وجذبتها غليه حاجته الملحة إلى شقيق لروحها تبثه مكنوناتها ولواعجها، وحاجتها إلى دفق عاطفتها الأمومية على طفل رأته فيه.

وقد بدأت مي الحلقة الأولى من سلسلة الرسائل بينهما في ١٢ أيار ١٩١٢م، واستمرت علاقتهما الأدبية العاطفية حتى أوتذاخر حياته وقد ساد هذه العلاقة غموض اكتنف موقفها منه،حتى١٥كانون الثاني ١٩٢٤م إذ باحت له بحبها ممزوجا بعاطفة الأم نحوولديها من قلق عليه واهتمام لحركاته وتصرفاته ونصح له.في حين أن جبران كان قد خطا الخطوة الأولى التي أوصلته إلى هيكل الحب،حيث أرسل لها برسالة ضمن فيها عاطفة حبه في ديباجة شعرية رمزية.(٤٨)

وفي السنوات السبع الأخيرة من حياته، كانت رفيقته"برباره يانغ" التي لم يختلف موقفه منها عن موقفه من جميع اللواتي وحدتهن المحبة والرقة والتضحية بأمه.(٤٩)

هكذا كان جبران يرى أمه في كل امرأة يصادفها ويبادلها المودة والاحترام، حتى جعلنا نسوغ الكلام بأنه لم يكن له حبيبات بالمعنى الواقعي ولكن كن له أمهات صديقات كان وعيه في نزاع اتجاهين،نزاع بين تلبية شهوة حسية كانت تصرخ له في جسد الأنثى وإحجام لا شعوري عن انتهاك الهيكل الأمومي المتعالي المتمثل فيها. (٥٠)

## × الخاتمة والتوصيات:

في رسالة وجّهها جبران خليل جبران إلى مي زيادة يقول فيها:" أن مدين بكلّ ما هو"أنا" إلى المرأة، منذ كنت صغيراً حتّى السّاعة، والمرأة تفتح النّوافذ في بصري والأبواب في روحي.ولولا المرأة الأم، والمرأة الشقيقة، والمرأة الصّديقة لبقيت هاجعاً مع هؤلاء النّائمين الذين ينشدون سكينة العالم بغطيطهم"، فدلّ بذلك على أنّ المرأة مصدر الإلهام حناناً ولُطفاً ورعاية وحركية فكرية.فقد كانت مي زيادة ذات عنفوان وأنفة، كيف لا وهي المرأة التي اتّصفت بالجرأة الأدبية والاعتداد بالنّفس والثّقة بالذّات محاولة الإسهام في إخراج مجتمعها من ضيق الأفق والتخلّف الفكري والانطلاق به إلى عالم الرقيّ، فكتبت عن شهيرات النّساء في عصرها من نحو: " باحثة البادية" و" عائشة التيمورية"، مطالبة بإنصاف المرأة في لين وحصافة، فخاطبت الرّجل قائلة:" ظلّوا عاملين على تحرير المرأة التحرير المنشود حتّى تسمعوا من نفوسكم تلك الشهادة البديعة: أيّها الرّجل لقد أحسنتَ- أحسنْتَ لأنّك كفَّرْت، أحسنْت لأنّك أنْصَفْتَ.ومي، إذ تهيب بالمرأة أن تتحرّر، لا تخرجُ عن حدود المعقول والمقبول، وتطلبُ أن يكون تحرُّرها على أساس العلم، لذا وجدناها تحمل في داخلها مشروع مجتمع قوامها الثقافة والمعرفة، فاتّخذت لذلك صالوناً أدبياً خاصّاً بها نفذت منه إلى طاقات المرأة الإبداعية وولجت به أبواب الحرية الفكرية حاملاً في ثناياه عواطف امرأة مثقّفة عاشت من أجل إنصاف المرأة العربية، فانتدبت له كلّ يوم ثلاثاء من أيّام القاهرة ثلّة من وجوه المجتمع الفكري العربي، أمثال: لطفي السيّد وخليل مطران ومصطفى صادق الرّافعي وعبّاس محمود العقّاد وطه حسين وأحمد شوقي وشبلي شميل وغيرهم كثير، فعمدت إلى ترأس مجلسه بريادة حقّقت خلاله حضورا إبداعيا متميّزاً وقدوة ارتفعت فوق الأشهاد، عدا عن كونها حظيت برسائل لجبران خليل جبران ضمّتها "الشّعلة الزرقاء"،عدّت من أحسن ما عبّر عن التواصل الإنساني والفكري في عصرنا الحديث، وهوما نهيب بالمرأة العربية أن تضطلع به في قيادة مجتمع ترتفع به ويرتفع بها فوق الأشهاد.

## ×الهوامش:

(١) رياض حنين :رسائل جبران التائهة مع ١٩ رسالة يكشف عنها للمرة الأولى،ط١ ،مؤسسة نوفل،بيروت،لبنان، آذار ١٩٨٣م،ص١٠٣.

(٢) حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب –الأدب-الأدب الحديث-ط٢،دار الجيل، بيروت،١٩٥٩م، ٢٥٠-٢٥١.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٥٧-٢٥٨.

× هدى شعراوي رئيسة الاتحاد النسائي المصري.

× ولي الدين يكن(١٨٧٣-١٩٢١)

(٤) حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي –الأدب الحديث-،ص ٢٦٠.

(٥) المرجع نفسه،ص٢٥٩.

(٦) المرجع نفسه،ص١١٠.

× يعقوب صروف (١٩٥٢-١٩٢٧م) صاحب مجلة المقتطف وصحفي عربي جليل بأعماله.

(٧) رياض حنين :رسائل جبران التائهة مع ١٩ رسالة يكشف عنها للمرة الأولى،ص١٠٤.

(٨) حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي –الأدب الحديث-،ص٢٥٢.

(٩) المرجع نفسه،ص٢٥٧.

(١٠) المرجع نفسه،ص٢٦٠.

(١١) المرجع نفسه،ص٢٦١.

(١٢) حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي –الأدب الحديث-،ص٦١.

(١٣) عبد الأمير الأعسم :سيكولوجية العلاقة بين مي زيادة والرجال و"جبران"بوجه خاص، مجلة الأقلام،وزارة الثقافة والإرشاد السنة الثالثة،رجب،تشرين الثاني،بغداد، العراق، ١٣٨٨ هـ-١٩٦٨م،العدد٣/٩٦.

(١٤) المرجع نفسه،ص٩٦.

(١٥) حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي –الأدب الحديث-،ص ٥١.

(١٦) عبد الله الغذامي: صالون "مي" تأنيث المكان وذكورية السياق، مجلة العربي، السنة الثامنة والثلاثون، فبراير ١٩٩٥م مطبعة حكومة الكويت، العدد٤٥/١٨.

(١٧) المرجع نفسه،ص ١٩.

× عبد الله الغامي: أستاذ النقد الأدبي بجامعة الرياض بالسعودية.

(١٨) المرجع نفسه،ص ١.

(١٩) المرجع نفسه،،ص١٨.

(٢٠) عبد الأمير الأعسم :سيكولوجية العلاقة بين مي زيادة والرجال و:"جبران" بوجه خاص! مجلة الأقلام، العدد٣/٩٨.

(٢١) المرجع نفسه، العدد٣/٩٨.

(٢٢) سلمى الحفار الكزبري وسهيل بشروئي: الشعلة الزرقاء،دط،مطابع وزارة الثقافة،دمشق،١٩٧٩م،ص٧-٨.

(٢٣) ينظر: المرجع نفسه،ص٨.

(٢٤) المرجع نفسه،ص ١٢٩.

(٢٥) المرجع نفسه،ص١١٥.

(٢٦) عبد الأمير الأعسم :سيكولوجية العلاقة بين ميزيادة والرجال و"جبران" بوجه خاص! مجلة الأقلام مجلة الأقلام، العدد٣/ ١٠٢.

(٢٧) ينظر: سلمى الحفار الكزبري وسهيل بشروئي: الشعلة الزرقاء، ص ١٤٩.

(٢٨) المرجع نفسه،ص٧.

(٢٩) عبد الأمير الأعسم:سيكولوجية العلاقة بين مي زيادة والرجال و"جبران" بوجه خاص! مجلة الأقلام، العدد٣/١٠٤.

(٣٠) عبد الله الغذامي: صالون مي تأنيث المكان وذكورية السياق، مجلة العربي، العدد٤٥/١٣٢.

(٣١) عبد الأمير الأعسم:سيكولوجية العلاقة بين مي زيادة والرجال و"جبران" بوجه خاص! مجلة الأقلام، العدد٣/١٠٤.

(٣٢) ينظر: سلمى الحفار الكزبري وسهيل بشروئي: الشعلة الزرقاء،ص٢٢-٢٣.

(٣٣) عبد الأمير الأعسم:سيكولوجية العلاقة بين مي زيادة والرجال و"جبران" بوجه خاص! مجلة الأقلام، العدد٣/١٠٤.

(٣٤) ينظر سلمى الحفار الكزبري وسهيل بشروئي: الشعلة الزرقاء ص١٧.

(٣٥) المرجع نفسه،ص١٧.

(٣٦) عبد الأمير الأعسم:سيكولوجية العلاقة بين مي زيادة والرجال و"جبران" بوجه خاص! مجلة الأقلام، العدد٣/١٠٤.

(٣٧) نذير العظمة:جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية – دراسة مقارنة، ط١،دار طلاس، دمشق،١٩٨٧م،ص ٢٩١.

(٣٨) غازي فؤاد براكس: جبران خليل جبران - دراسة تحليلية تركيبية لأدبه ورسمه شخصيته-دط،دار الكتاب اللبناني، بيروت،دت،ص١١٥.

(٣٩) غسان خالد: جبران الفيلسوف،ط٢، دار نوفل، بيروت لبنان، يوليو١٩٨٣،ص١٤٣.

(٤٠) ميخائل نعيمة :المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية -نصوص خارج المجموعة-دط،دت،ص ٢٢٦.

(××) سيسليليا اف لوتنبرغ : مستشرقة معروفة في أوربا، لها كتابات عن البلدان العربية والمشرقية.

(٤١) غازي فؤاد براكس:جبران خليل جبران - دراسة تحليلية تركيبية لأدبه ورسمه وشخصيته-،ص١٣٨.

(٤٢) المرج نفسه، ص ٢٣٩ .

(٤٣) المرجع نفسه،ص١٤٤.

(٤٤) المرجع نفسه، ص١٤٤.

(٤٥) المرجع نفسه، ص ١٤٦.

(٤٦) المرجع نفسه،ص١٥٢.

(٤٧) المرجع نفسه،ص١٥٤.

(٤٨) المرجع نفسه،ص ١٥٧.

(٤٩) المرجع نفسه،ص١٥٨.

(٥٠) المرجع نفسه،ص ١٥٨.